

بلاغ

في إطار انشغال الرأي العام الوطني بالوضعية الصحية التي يجتازها المغرب من جراء وباء كوفيد-19، ومتابعة منه لمستجدات الواقع الخطير الذي تمر منه مختلف بقاع العالم، فإن المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم العالي يسجل باطمئنان التعبئة الملائمة لكل أجهزة الدولة لمواجهة هذه الجائحة وما أنتجت من استنهاض لهمة الشعب المغربي بكل قواه الحية والذي أبي إلا أن يسجل لحظة إجماع وطني وانخراط إرادي غير مسبوق في عملية مواجهة لهذه الآفة. كما يتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة لأسر ضحايا هذا الوباء متمنياً الشفاء العاجل لكل المصابين الآخرين.

من جهة أخرى وبالنظر للمنشور الأخير رقم 2020/03 الصادر عن رئيس الحكومة والمؤرخ في 25 مارس الجاري والقاضي بتأجيل ترقية الموظفين ومباريات التوظيف العمومي وما أعقبه من استياء وتدمير كبيرين في صفوف الموظفين عامة وأسرة التعليم بصفة خاصة، فإن المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم العالي يعتبر أنه في هذا الظرف العصيب الذي تمر منه بلادنا، وفي الوقت الذي حقق المغرب إجماعاً وطنياً لم يسبقه إلا الإجماع الذي عرفته مسألة الوحدة الترابية للبلاد، وفي الوقت الذي لم يبق في الصفوف الأمامية لمواجهة هذا الواقع المفاجئ إلا شغيلة المرافق العمومية من صحة وتعليم وأمن، وفي الوقت الذي أجمع كل المسؤولين السياسيين عبر العالم ألا مخرج للبشرية من هكذا آفة إلا بالتعليم والبحث العلمي، وفي الوقت الذي أدرك كل القادة السياسيين بمن فيهم الأكثر تعصباً للفكر النيوليبرالي، ألا ملاذ للبشرية من التقلبات السلبية والأزمات الصحية إلا بمراجعة جذرية للعقائد التي حكمت العالم منذ ثمانينيات القرن الماضي، وبالاستثمار في مرافق الحياة من صحة وتعليم وبحث علمي... الخ.

في هذا الوقت بالضبط يسارع رئيس الحكومة المغربية، ومن منطلق عقائدي نيوليبرالي جامد لا يقارب مرفق التعليم والتكوين والبحث العلمي إلا من الباب المحاسباتي التقليدي، إلى انتهاز ظرفية حالة الاستثناء الصحي للتقليص من المناصب المالية المبرمجة، في وقت تعاني قطاعات استراتيجية كالتعليم والصحة من شح في الموارد البشرية، ولمحاولة الإجهاد على حقوق قانونية مكتسبة للموظفين وشغيلة التعليم بكل فئاته، والذين هم مستمرين في أداء مهامهم بالرغم من حالة الحجر الصحي، مستغلين في ذلك ما أوتي لديهم من تقنيات التواصل وتمويل ذاتي. وبالمناسبة فإن المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم العالي يحيي مرة أخرى السيدات والسادة الأساتذة في جميع أسلاك التعليم الذين يتدعون طرق وأساليب مختلفة من أجل انسياب معين التحصيل والمعرفة لفائدة بنات وأبناء الشعب المغربي، كما يحذر من مغبة استغلال هذا الظرف الاستثنائي من أجل إرساء العالم الافتراضي كقاعدة للتعليم عوض التواصل المباشر بين المعلم والمتعلم.

من جهة أخرى، وبالنظر لهزالة تكلفة ترقية الموظفين مقارنة مع ما يمكن توفيره لخزينة الدولة بالحد من إهدار أموال طائلة بسبب قطاعات الربح والمأذونيات، فإن السيد رئيس الحكومة يعبر بمنشوره هذا عن سوء تقدير للحظة الحرجة التي تعيشها بلادنا وعن استخفافه بما قد يخلفه هذا القرار المتهور من أثر سلبي على جو الإجماع الوطني الذي أنتجته الظروف الحالية للبلاد، وما قد يطال مصداقية الدولة في هذه المعركة المصيرية، ناهيك عن استخفافه بالفئتين المستثنيتين، من قرار

تجميد الترقيات، من خلال محاولته تصريف ذلك الاستثناء على أنه منة والتفاته كريمة من سيادته، في الوقت الذي كان حرياً به أن يخصص منحة خاصة لكل من يعرض حياته للخطر من أجل إنقاذ الآخرين.

وعليه، فإن المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم العالي بقدر ما يعبر عن تشبث الأساتذة الباحثين بجو الإجماع الوطني الذي تعرفه بلادنا والالتزام بالتدابير الوقائية المعلنة من أجل اجتياز هذه المحنة، فإنه كذلك يعبر عن رفضه البات والمطلق لهذا المنشور الأرعن باعتباره ينم عن عقلية متجاوزة، ويطالب السيد رئيس الحكومة بسحبه الفوري والنهائي.

المكتب الوطني

